

العنوان:	علاج مشكلة الفقر والبطالة في الإسلام: دراسة نظرية تطبيقية على العاطلين عن العمل في قطاع غزة
المصدر:	مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية
الناشر:	جامعة الأنبار - كلية الإدارة والاقتصاد
المؤلف الرئيسي:	مقداد، محمد إبراهيم حسين
مؤلفين آخرين:	نصار، محمد عبدالهادي، مقداد، زياد إبراهيم حسين(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج 9، ع 18
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الصفحات:	145 - 170
:DOI	10.34009/0782-009-018-006
:MD رقم	834872
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الفقر، البطالة، الشريعة الإسلامية، قطاع غزة
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/834872">http://search.mandumah.com/Record/834872</a>

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

مقداد، محمد إبراهيم حسين، نصار، محمد عبدالهادي، و مقداد، زياد إبراهيم حسين. (2017). علاج مشكلة الفقر والبطالة في الإسلام: دراسة نظرية تطبيقية على العاطلين عن العمل في قطاع غزة. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، مج 9، ع 18، 145 - 170. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/834872>

إسلوب MLA

مقداد، محمد إبراهيم حسين، محمد عبدالهادي نصار، و زياد إبراهيم حسين مقداد. "علاج مشكلة الفقر والبطالة في الإسلام: دراسة نظرية تطبيقية على العاطلين عن العمل في قطاع غزة." مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية مج 9، ع 18 (2017): 145 - 170. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/834872>

## علاج مشكلة الفقر والبطالة في الإسلام

دراسة نظرية تطبيقية على العاطلين عن العمل في قطاع غزة

### Islamic Solution for poverty and unemployment Case study, Unemployed in Gaza Strip

م. محمد عبدالهادي نصار

أخصائي تنمية اقتصاد محلي

[momednassar@gmail.com](mailto:momednassar@gmail.com)

د. زياد إبراهيم مقداد

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

[zmigdad@iugaza.edu.ps](mailto:zmigdad@iugaza.edu.ps)

أ.د. محمد إبراهيم مقداد

أستاذ الاقتصاد بالجامعة الإسلامية

[mmigdad@iugaza.edu.ps](mailto:mmigdad@iugaza.edu.ps)

#### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على منهج الإسلام في علاج مشكلتي الفقر والبطالة، وطريقة العلاج المستخدمة في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، ودراسة مدى فهم وقبول الفقراء والعاطلين عن العمل في قطاع غزة لاستخدام هذا المنهج في العلاج، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الاستقرائي لتبني مشكلتي الفقر والبطالة وطرق حلها وفق الكتاب والسنة، والمنهج التحليلي لنصوص القرآن والسنة واجتهاد العلماء، كما تم إعداد استبانة وزعت على عينة من الفقراء والعاطلين عن العمل لوقف على الآليات والوسائل الأكثر مناسبة لحل مشكلتهم ومعالجتها وفق الرؤية الإسلامية، حيث استُخدم برنامج SPSS لتحليل الاستبانة.

خلصت الدراسة إلى أن هناك ضعفاً في فهم تفاصيل المنهج الإسلامي فيما يتعلق بطرق وبدائل التمويل الإسلامي، وضعف في طرق الاقتصاد الإسلامي في علاج مشكلتي الفقر والبطالة. ورغم ذلك لم يلمس الباحثون قناعة كبيرة وإيمان لدى الشباب بقدرة الإسلام على علاج الفقر ووجوب علاج الفقر على الدولة الإسلامية، أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة الاستمرار في التوعية بتفاصيل المنهج الإسلامي في علاج الفقر والبطالة من ناحية دور المصارف ومن ناحية دور الدولة ودور هيئة الزكاة، ودعوة الحكومة لتشجيع المبدعين والراغبين في إنشاء مشاريعهم الصغيرة غير تعديل صندوق الاستثمار بآليات تناسب هؤلاء الشباب، والاستفادة من تجربة الحكومة التركية في دعم الشباب والرواد في إنشاء مشاريع خاصة بهم.

#### ABSTRACT:

The study aimed to identify the Islam approach which a treatment of poverty and unemployment problems, the method of treatment that been used in the era of the Prophet and Caliphs, and to study understanding range and acceptance of that approach on a poor and unemployed people in the Gaza Strip. To achieve the objectives of the study were used descriptive approach inductive to track the problems of poverty, unemployment and ways to resolve it according to Qur'an ,Sunnah, analytical approach to the texts of Qur'an and Sunnah, and diligence scientists,

Also it has been prepared a questionnaire distributed to a sample of the poor and the unemployed to find the mechanisms and means that the most suitable method to solve problems and processed in regarding to Islamic vision, we also used SPSS program to analyze that questionnaire.

The study conclude that there is a weakness in understanding the Islamic curriculum details regarding ways and alternatives of the Islamic finance, and the weakness in the ways of Islamic economics in the treatment of problems of poverty and unemployment. Even so, the researchers touch the big conviction and belief in the ability of young people of Islam to cure poverty and the necessity of poverty on the Islamic state treatment. The study recommend an important points including: the needed to continue raising the details of the Islamic approach in poverty and unemployment treatment in terms of the role of banks, role state's, and the Zakat role. beside that it is important for the government to encourage creative people and those who are interested in the creation of small businesses through activate investment fund with an suitable role which fit those people, finally the study recommend to learning from the Turkish experience in supporting young people and pioneers to create their own projects.

كلمات مفتاحية: الفقر، البطالة، قطاع غزة

Keywords : Poverty, Unemployment, Gaza strip

## مقدمة:

يعاني قطاع غزة من مشكلتي الفقر والبطالة بشكل كبير ، ولعل مما ساهم في ارتفاع معدلاتها الحصار الخانق على غزة والذي زادت مدته عن 11 سنة، فضلاً عن الاحتلال المديد المعادي للتنمية، بالإضافة إلى الانقسام الفلسطيني الداخلي. وقد كان هذا البحث استجابة لتوصية فريق بحثي سابق حاول دراسة هذه المشكلة وأوصى أن يتم دراستها وبيان أساليب علاجها في الإسلام.

وقد تعرضت الدراسة لعلاج الفقر في القرآن الكريم والسنة المطهرة واجتهاد العلماء، وتعرض البحث لعلاج الفقر والبطالة في فترة النبوة ثم الخلافة الراشدة، فضلا عن بيان حالة تطبيقية حول رؤية العاطلين عن العمل أنفسهم لعلاج المشكلة في الإسلام.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

هل لدى الإسلام منهج واضح لعلاج مشكلة البطالة والفقر من الناحية النظرية والتطبيقية، وهل يمكن تطبيق هذا المنهج لعلاج مشكلة الفقر والبطالة في قطاع غزة؟  
وتهدف الدراسة إلى تحقيق التالي:

- التعرف على منهج الإسلام في علاج مشكلة البطالة.
- دراسة تطبيق هذا المنهج في العهد النبوي وعهد الخلفاء الرashدين.
- دراسة مدى مناسبة هذا المنهج لعلاج مشكلة فقراء قطاع غزة.
- دراسة مدى فهم وقبول الفقراء والعاطلين عن العمل في قطاع غزة لاستخدام هذا المنهج في العلاج.

ويسعى البحث لاختبار الفرضيات التالية:

- لدى الإسلام منهج واضح في علاج مشكلتي الفقر والبطالة من الناحية النظرية.
- نجح تطبيق المنهج النظري في فترة النبوة والخلافة الراشدة في إيجاد علاج للفقر والبطالة.
- يمكن تطبيق هذا المنهج في علاج مشكلتي الفقر والبطالة في قطاع غزة.

## منهجية البحث:

- المنهج الوصفي الاستقرائي لتتبع ما جاء في مشكلة الفقر والبطالة وطرق حلها من خلال النصوص سواء من الكتاب أو السنة أو اتجاهات الفقهاء بما يخص الموضوع، وكذلك الوصفي الاستقرائي التاريخي للتجارب التي حدثت عبر التاريخ، وكذلك الحال بالنسبة للتجارب المعاصرة.
- المنهج التحليلي لنصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء، وتحليل التجارب والوقائع التاريخية في عهد النبوة والخلافة الراشدة، وصولاً للنتائج التي يمكن الاستفادة منها وتطبيقاتها في المجتمع الفلسطيني.
- إعداد استبانة توزع على الفقراء والمحتجين لمعرفة الآليات والوسائل الأكثر مناسبة لحل مشاكلهم ومعالجتها وفق الرؤية الإسلامية.

## مساهمة البحث في معالجة قضايا المجتمع أو تطوير وتنمية المعرفة:

لا يخفى على أحد ما يعانيه الشعب الفلسطيني عامة وأبناء قطاع غزة على وجه الخصوص من فقر شديد وندرة في فرص العمل خاصة في العقود الأخيرة من هذا العصر حيث الاحتلال والحصار والمضائق الكثيرة على أصحاب المشاريع وصعوبة استثمار الأموال مما زاد من تفاقم مشكلة الفقر والبطالة، وهذا يستدعي أن يبذل كل المخلصين من أبناء هذا المجتمع وأن تتضامن جهودهم العلمية والعملية منها في معالجة هذه المشكلة. وإننا لعلى نتفة تامة بأن هذه الدراسة ستساهم بشكل أو بآخر في حل هذه المشكلة إذا ما وجدت من يسوق لها ويجهد في تطبيقها لاسيما أنها دراسة تقوم على أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية ثبتت من خلال التجارب الواقعية والدراسة التطبيقية نجاعتها وقدرتها على الحل والعلاج.

### ١. الرؤية الإسلامية للفقر والبطالة

#### ١.١ مفهوم الفقر:

تتضمن الأدبيات التي تتعامل مع التنمية البشرية ومكافحة الفقر العديد من التعريفات لظاهرة الفقر ، ويختلف مفهوم الفقر باختلاف وجهات نظر النظم الاقتصادية وعلماء الاجتماع والاقتصاد ، ويتسم مفهوم الفقر بالتفاوت تبعاً لتفاوت المجتمعات من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي . ولا يوجد اتفاق دولي حول تعريف الفقر نظراً لتدخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل ذلك التعريف وتؤثر عليه، إلا أن هناك اتفاقاً بوجود ارتباط بين الفقر والإشباع من الحاجات الأساسية المادية أو غير المادية.

ويعرف (ابن منظور ، 2003 ، 140) الفقر بأنه الحاجة ، وهو ضد الغنى وقدر ذلك أن يكون له ما يكفي عياله ، ورجلٌ فقيرٌ من المال ، وقد فقر ، فهو فقير ، والجمع فقراء ، روى ابن سلام عن يونس قال: الفقير يكون له بعض ما يُقيمه ، والمسكين الذي لا شيء له.

وقد ذهب الحنفية إلى أن من يملك دون نصاب الزكاة فهو فقير (إبراهيم ، 258)، وذهب المالكية إلى أن الفقير هو الذي لا يملك قوت سنة (الدسوقي ، 492)، وذهب الشافعية إلى أن الفقير هو من لا مال له (الشافعي ، 1393هـ ، 93)، وذهب الحنابلة إلى أن الفقير هو من لا يملك شيئاً(ابن تيمية ، مجموعة الفتاوى ، 569)

وقد رأى ابن تيمية أن العلماء تنازعوا حول أيهما أشد حاجة المسكين أم الفقير ، فأورد أن العلماء اتفقوا على أن من لا مال له وهو عاجز عن الكسب فإنه يُعطى ما يكفيه سواء كان لبسه لبس الفقير أو لبس الجندي والمقاتلة أو لبس التجار أو الصناع أو الفلاحة ، فالصدقة لا يختص بها صفت من هذه الأصناف بل كل من ليس له كفاية تامة من هؤلاء مثل الصناع الذي لا تقوم صنعته بكفائه والتجار الذي لا تقوم تجارته بكفائه والجندي الذي لا يقوم إقطاعه بكفائه ، فكل هؤلاء مستحقون . (ابن تيمية ، 569)

من خلال استعراض الآراء السابقة نجد أن رأي ابن تيمية هو أقرب هذه الآراء للواقع ، فالفقير هو كل من ليس لديه ما يكفيه أو ليس لديه حد الكفاية ، وهذا الحد يختلف باختلاف ظروف المجتمعات ومستويات المعيشة فيها ، وهذا المعنى الواسع للفقير يسمح بإدخال معايير لكل مجتمع.

ويمكن التعرف على المفهوم الاصطلاحي للفقر من خلال التعريفات التالية:

- يرى (القرضاوي، 1997 أ، 609) أن الفقر هو عجز الموارد المالية لفرد، أو المجتمع عن الوفاء بحاجاته الاقتصادية
- يرى (الخصاونة وأخرون، 1998) أن الفقر من وجهة نظر علماء الاجتماع يعد ظاهرة نسبية توجد في المجتمعات الإنسانية كافة.
- يرى (غيث، 1995، 342-341) أن الفقر هو مستوى منخفض اقتصادياً، لا يفي بسد الاحتياجات الغذائية والتفسية المتصلة بالاحترام الذاتي لشخص أو مجموعة من الأشخاص، الناتجة عن أنماط توزيع الثروة، ونسق المكانة، والتوقعات الاجتماعية.
- يرى (Sen, 1987) أن الفقر لا يقاس بالدخل المنخفض وإنما يعبر عن فشل في القدرات، عندما يكون الدخل غير كافي، أو يعني الأفراد من سوء الحالة الصحية والحالة التعليمية، أو انعدام الأمن، أو انخفاض الثقة بالنفس، أو الشعور بالعجز، أو غياب الحقوق مثل حرية التعبير، وهنا ينظر للفقر على أنه ظاهرة متعددة الأبعاد. من خلال التعريفات السابقة يجد الباحثون أن الفقر يشمل الحرمان المادي في الحصول على الحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية والذي تتجلى مظاهره في انخفاض استهلاك الغذاء كمًا ونوعًا، وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي، وكذا الحرمان غير المادي، كافتقار الإنسان للعيش بحرية وكراهة، وعدم توفر الأمان. أي أن النظام الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى السمو بمستوى معيشة أفراد المجتمع ممن تعيشون حالة الكفاف حتى بلوغ كفاية العيش وهذا يتوافق مع المفهوم الاصطلاحي للفقر، فمفهوم الفقر لا يقف عند توفير الاحتياجات الأساسية وإنما يمكن أن تضاف إليه مؤشرات الرفاهية الاجتماعية، كالتعليم والعدالة وفقاً لعرف المجتمع وظروفه، ومدى إمكانية تطبيق هذه المعايير أو ملامعتها.

## 1.2 مفهوم البطالة

البطالة من أهم المشكلات التي يعاني منها العالم اليوم في هذا العصر وأكثرها ظهوراً، وأشدتها خطراً على الأمة، وعلى كيانها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والأمني، فالبطالة تدفع العاطلين إلى الانحراف عن دين الله القويم، واقتراف الرذائل، وسلوك سبيل المجرمين، والعبث بالأمن، وانتهاك الحرمات، والاعتداء على أملاك الناس بطرق غير مشروعة.

ومن المعروف بداهة أن الأمان والاستقرار، والرخاء والسخاء، لا تتحقق إلا بمشاركة جميع الأيدي العاملة؛ لتصل إلى التوازن في المعيشة، والعيش في سلام ووئام.

ولقد ازدهرت بعض المجتمعات بآثار التقدم الحضاري الصناعي، ومع ذلك فهي تعاني من تزايد عدد العاطلين عن العمل، الأمر الذي جعل مستوى معيشتهم يتدنى إلى مستوى سيئ.

**والبطالة لغة:** من بَطَلَ الشيءَ - بُطْلًا، وَبُطْلَوْا، وبطّلاناً ذهب ضياعاً ويقال بَطَلَ دم القتيل، وذهب دمه بُطْلًا: إذا قتل ولم يأخذ له ثأر أو دية، والبَطَلَ (بفتح الباء وتشديد الطاء) نقىض العامل وبطالة إذا تعطل فهو بطال. (جمع اللغة العربية، 1960، 63)، وبطل: يبطل، بطالة، والعامل تعطل: لم يجد عملاً. بطل تطليلاً: عطل تعطيلاً (مسعود، 1986، 237)

أي هي العطل والتعطل، الكسل والإهمال، الضياع والخسران، إتباع اللهو والجهالة والمهزل، (عبيد، 1997، 75)، ويرى الباحثون أن أقرب هذه المعاني هو العامل الذي تعطل ولم يجد عملاً.

ويرى الفقهاء أن البطالة هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز سواء كان ذاتياً كالصغر أو العته أو الشيخوخة أو المرض الذي يبعد عن العمل، أو غير ذاتي كالاشتغال في تحصيل العلم (ابن عابدين، 1205هـ، 670)، وليس من العجز غير الذاتي المتفرع للعبادة على العمل، و حاجته للكسب لقوته، وقوت من يعول، حيث يرى الفقهاء أن مثل هذا التفرغ حرام (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1986، 100-101) وقد ورد في حديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال " : لَأَنَّ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَعْدُو ، أَحَسِبْهُ قَالَ : إِلَى الْجَبَلِ ، فَيَحْتَطِبَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ حَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ". رواه البخاري (ابن حجر، ج 4، 315)

وبالتالي فإن أشق الأعمال وإن كانت في الجبال، وبعض الأعمال وإن اعتبرها البعض أيضاً أنها مهينة، إلا أن العمل الشريف هدفه شريف، الهدف أن تكتسب مالاً بطريق مشروع، ولو كان حملًا على الظهر، ولو كان نقل بضاعة، ولو كان سفراً صعباً.

وتعرف منظمة العمل الدولية البطالة بأنها: "تشمل كل الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن سن معين، وكانوا من دون عمل، وهم مستعدون للعمل، وباحتثين عنه، واتخذوا خطوات محددة، بحثاً عن العمل بأجر أو عمل للحساب الخاص". (منظمة العمل العربي، 1985، ص 85-88)

بإثراء التعريف السابق يمكن أن نحدد الحالات التي لا يمكن أن يعتبر فيها الأفراد عاطلين عن العمل فيما يلي: (محمود، 2007، 7)

- العمال المحبطين وهم الذين في حالة بطالة فعلية ويرغبون في العمل، ولكنهم لم يحصلوا عليه ويسوا من كثرة ما بحثوا، لذا فقد تخلوا عن عملية البحث عن عمل، ويكون عددهم كبيراً خاصة في فترات الكساد الدوري.
- الأفراد الذين يعملون مدة أقل من وقت العمل الكامل وهم يعملون بعض الوقت دون إرادتهم، في حين أنه بإمكانهم العمل كامل الوقت.
- العمال الذين لهم وظائف ولكنهم أثناء عملية إحصاء البطالة تغيبوا بصفة مؤقتة لسبب من الأسباب كالمرض العطل وغيرها من الأسباب.
- العمال الذين يعملون أعمالاً إضافية غير مستقرة ذات دخول منخفضة، وهم من يعملون لحساب أنفسهم.
- الأطفال، المرضى، العجوز، كبار السن والذين أحيلوا على التقاعد.
- الأشخاص القادرين على العمل ولا يعملون مثل الطلبة، والذين بقصد تنمية مهاراتهم.
- الأشخاص المالكين للثروة والمال القادرين عن العمل ولكنهم لا يبحثون عنه.
- الأشخاص العاملين بأجور معينة وهم دائمي البحث عن أعمال أخرى أفضل.

وعليه يتبيّن أنه ليس كل من لا يعمل عاطلاً، وفي ذات الوقت ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين.

### 1.3 أسباب الفقر والبطالة

تعتبر العلاقة بين الفقر والبطالة علاقة سببية حيث إن الفقر هو نتيجة طبيعية وإحدى آثار انتشار البطالة في المجتمع، وتختلف النظم الاقتصادية حول أسباب الفقر، فيرى النظام الرأسمالي أن الفقراء هم السبب في فقرهم، لأنهم لم يبذلوا الجهد الكافي، وأنثروا الكسل والقعود على العمل والإنتاج، أما النظام الاشتراكي يعتبر الأغنياء هم السبب باستحواذهم على الثروة واستثمارهم بها وحرمان الآخرين منها بما يزيد من مشكلة الفقر.

ينتفق الإسلام مع الأنظمة الوضعية في الإقرار بمشكلة الفقر، إلا أنه يختلف عن الأنظمة الوضعية في تحليله لأسباب المشكلة. فمشكلة الفقر في التشخيص الإسلامي مردها الإنسان نفسه، وفساد نظامه الاقتصادي سواء من حيث ضعف الإنتاج أو سوء التوزيع. وقد يكون سبب مشكلة الفقر راجعاً إلى الإنسان نفسه من خلال ابعاده عن منهج الله، وعدم تعظيمه لحرمات الله ، وهناك مجموعتين من أسباب مشكلة الفقر من وجهة نظر علماء المسلمين وهي:

**أولاً: الأسباب الخلقية (الربانية) للفرد: وأهمها سببان هما:- (الحطاب، 2002، 1307-1308)**

1. التفاوت بين البشر، حيث وجدت طائفة من البشر، وفي كافة العصور، لا تستطيع تلبية حاجاتها ومتطلباتها.

2. الابتلاءات والمصائب، كالعجز والمرض أو الإعاقة أو الإفلاس أو غير ذلك من أشكال الضعف البشري.

**ثانياً: الأسباب البشرية والأخلاقية: وأهم سببان هما: (الفنجري، 1981، 52)**

1. عجز الإنسان وكسله.

2. ظلم الإنسان وتعديه.

وقد وضع الإسلام لذلك ضوابط صارمة، وحرص حرصاً شديداً على حفظ حقوق الناس من جهة ومنع العجز والكسل من جهة أخرى. كما حث على الرفق والاستخدام الأمثل للموارد، ووضع نظاماً دقيقاً للمعاملات والعقوبات، كي يردع كل من لا يتمسك بأخلاق الإسلام وقيمه.

**ثالثاً: الأسباب الاقتصادية للبطالة: (السرحانة، 2000، 55-56)**

1. عدم مرنة اليد العاملة، بمعنى أن اليد العاملة المتعطلة لا تصلح لشغل فرص العمل المتوفرة، أو عدم كفاءة اليد العاملة.

2. التغير في الهيكل الاقتصادي أو التكنولوجي، فقد بنى فرع من فروع الصناعة، فيصبح العمال دون عمل.

3. بطالة ناشئة عن أزمة اقتصادية تشمل جميع القطاعات الاقتصادية.

4. انخفاض الطلب خلال فترة الركود الاقتصادي، في مرحلة من مراحل الدورات الاقتصادية، والتي تحدث نتيجة لتوقف الإنتاج خلال موسم معين لأسباب طبيعية.

5. كنز المال، وحبسه عن الاستثمار والإنتاج وتعطيله عن التداول بما يوقف إقامة المصانع، وفتح المشاريع التي بدورها ، ستعمل على زيادة النشاط الاقتصادي وبالتالي توفير فرص العمل التي تساهم في القضاء أو الحد من مشكلة البطالة.

6. تفشي الربا بما يعيق النمو، والتطور، وإنشاء المشروعات الاستثمارية، كما وتؤدي بدورها إلى زيادة الأسعار، وتسبب قلة الطلب وضعف التشغيل. (عبدالعال، 1994أ)

7. الاحتكار بما فيه من ضرر على المواطنين، وحبس الأقوات وغيرها من ضروريات الحياة، والتحكم في أسعارهم كما يشاعون. (السرحانة، 2000)

8. سوء استثمار الأرض، بما في ذلك من السرف في استغلالها، أو إهمالها أو توجيهها توجيه لا ينفعه الإسلام. (السرحانة، 2000)

#### رابعاً: الأسباب الاجتماعية لمشكلة البطالة:

1. مشكلة السكان ذات جوانب متعددة، فارتفاع معدل زيادة السكان، وعدم كفاية الدخل القومي لمقابلة هذه الزيادة وتأخر الأوضاع الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية يتسبب في مشكلة البطالة. (عبدالعال، 1994 ب، 1670)
2. ظهور ممارسات التسلط الطبقي، والبقاء للأقوى، فالمنتج إذا أراد تخفيض تكاليف الإنتاج المرتفعة، لا يجد أمامه إلا أجور العمال لتخفيفها، وبالتالي نقص القوة الشرائية وربما يستغنى عن بعضهم، مما يؤدي للبطالة، وبالتالي تنشأ أزمة اقتصادية. (السراحنة، 2000، 70).
3. الصراع الدولي والاستعمار، حيث قامت الدول المستعمرة بامتصاص خيرات الشعوب، وقهرها، وقتل كل من يعارضها ويقف في وجهها (محجوب، 1999، 87) كما وضعت هذه الدول الحاجز والعرافيل، وقوانين السفر، مما خلق مشكلات اجتماعية خطيرة وساهمت في انتشار الفقر والبطالة بين أبناء البلد المحتل.
4. مخرجات التعليم، حيث يؤثر التعليم ومستوياته في سوق العمل ، خاصة عندما لا تتناسب مستويات التعليم مع احتياجات سوق العمل. (طرطار وحليمي، 2011، 8)

## 2. الحلول الإسلامية لمشكلتي الفقر والبطالة

يعتبر الاقتصاد الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من النظام الإسلامي الشامل (الصدر، 1982، 334). ولم يكن الإسلام بوضع تصورات نظرية فقط للمشكلات التي تواجه الإنسان في حياته اليومية بل قدم له الحلول العملية والتطبيقات الميدانية التي تعالج القضية من جذورها سعياً لحماية الإنسان المسلم وصيانته له، وقد حظيت مشكلتي الفقر والبطالة بقسط وافر من المعالجات والحلول، فعند النظر إلى هاتين المشكلتين، نجد أن بينهما علاقة سببية، حيث تعتبر البطالة وزيادة معدلاتها سبباً في انتشار الفقر، وبالتالي فإن العمل على حل مشكلة البطالة هو المفتاح والبوابة لحل مشكلة الفقر، وفي هذا البحث يتم التطرق إلى وسائل علاج البطالة من منظور إسلامي حيث يمكننا تقسيم العلاج الاقتصادي الإسلامي إلى قسمين، الأول: نظري يقوم على الوعظ والإرشاد والتوجيه وتعزيز القيم الإسلامية الخاصة بالعمل والكسب وطلب الرزق، والثاني عملي تطبيقي.

### 1.2: الإجراءات النظرية (الأخلاقية والقيمية):

قدم الإسلام نموذجاً فريداً من نوعه يقوم على القيم والأخلاق الفاضلة والمبادئ الرشيدة التي تدخل القلوب والألباب قبل أن تطرق المسامع ، حيث رتب الثواب والأجر العظيم لمن يتبعها ويسير وفقها وقد كان للجانب الاقتصادي نصيباً كبيراً من هذه القيم الأخلاقيات ومنها : (طশطوش، 2011، 13-14)

- المنهج التربوي الذي يقوم على بيان أهمية قيمة العمل والدعوة إليه والحض عليه وترك التواكل والتكاسل باعتبار أن العمل عبادة .
- تعزيز وتنمية روح المبادرة وتشجيع الشباب على تحمل المخاطر، وقد كان خير قدوة لنا في هذا المجال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث مارس المهن المختلفة حيث كان راعياً للغم ومتاجراً ، وكذلك الأنبياء الكرام من قبله والصحابة الأجلاء من بهذه، وتشجيع الشباب على المغامرة والبدء بالمشروع حتى ولو كان صغيراً .
- الدعوة إلى حسن الإدارة والتنظيم وكذلك التفكير والتدبّر والتعلم بهدف التجاوب مع متطلبات العصور المختلفة واستيعاب التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها لخدمة الاقتصاد.

- استغلال أوقات العمر وعدم هدرها بالجلوس والنكاسل والتخاذل عن العمل حيث في ذلك مخالفة لأوامر الشريعة الصريحة في هذا المجال .  
حيث الأفراد على السعي والتدريب واكتساب المهارات الازمة عن طريق الالتحاق بالمراكز التدريبية المختلفة .  
تعليم الشباب وتربيتهم على أهمية ترشيد الاستهلاك وبعد عن الإسراف والتبذير لأن ذلك هو بداية الطريق نحو حماية مقدرات الأمة وأموالها العامة .

## 2.2 الإجراءات العملية التطبيقية:

لم يكتف الإسلام بالتنظير فقط في مجال مكافحة البطالة والبحث على العمل، بل قدم الإجراءات العلاجية العملية ومنها :

- فرضية الزكاة:** (القرضاوي، 1997ب، 66-69) تعتبر الزكاة من ابرز الوسائل والأدوات التي تعالج مشكلات المجتمع الاقتصادية حيث أنها وسيلة من وسائل إعادة توزيع الدخل ونقلة من وحدات الفائض إلى وحدات العجز التي يزيد لديها الميل الحدي للاستهلاك (أبوالفتوح، 2011، ص 221-209)، وبالتالي تنشط حركة الأسواق وينتج عن هذه الحركة زيادة الإنتاج، وتعمل الزكاة على كفاية من لا يجد الفرصة ليسعى كما أنها تساعد القادر على تمويل مشروع صغير يعتاش منه (الكفراوي، 2000، 304، 306).

إضافة إلى أهميتها في تقليص الفجوة بين خط التوزيع الحقيقى وخط الفعلى وذلك وفق منحنى لورنس المعروف (السبهانى، 2001، 210-217)

- **الإِقْرَاطُ الْحَسَنُ بِقَصْدِ الْعَمَلِ:**  
دعا الإسلام المسلمين إلى التراحم والتكافل والتعاون فيما بينهم على البر والتقوى ومساعدة بعضهم البعض بشتى السبل المادية والمعنوية ، ومن أبرز وسائل المساعدة التي حض عليها الإسلام هي القرض الحسن والذي رتب عليه رب العالمين الأجر والثواب العظيم، حيث قال عليه الصلاة والسلام ليلة أسرى به: "رأيت على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت: يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة، قال عليه الصلاة والسلام: لأن السائل يسأل وعنه، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجه. ويقول أيضا رسول الله "ما من مسلم يفرض مسلما قرضا مرتين إلا كانت كصدقتها مرره". (الضياء المقدسي، ص4، الحديث 414/4) والقرض الحسن واحد من ابرز وسائل تمويل المشروعات الصغيرة.

- الحث على الادخار والتوفير:**  
 حث الإسلام على الادخار وشجع عليه بحيث يستطيع المدخر استخدام هذه الأموال المدخرة في تمويل مشروع خاص به أو تمويل استثمارات كبيرة إن كان حجمها كبيراً، ولكن يجب التتبّيّه هنا إلى الفرق بين الادخار والاكتّاز فالادخار لا يعني حبس المال وكنزه، لأن هذا المنع أو الحبس للمال يخالف تعاليم ديننا الحنيف . (الرافعي، 2006، 96-91) حيث يقول تعالى **«وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»** (التوبية: آية 34). وتوعّد الله من يفعل ذلك في قوله تعالى **«يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكُوْنُ بِهَا جَبَاهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزَتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ذُرْقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ»** (التوبية: آية 35).

من هنا يتضح إن الإسلام قد عمل على تشجيع الاستثمار وتنمية قدرات إدارية وبشرية قادرة على تحقيق التنمية بكافة أشكالها. ومن تم النهوض بالأمة الإسلامية، كما أشار الاقتصاديون إلى أن الأدخار من ابرز أدوات تحريك النشاط الاستثماري في الاقتصاد محل الاعتبار. (عبدالعال، 1994 ب، 172)

• **المصارف الإسلامية:**

المصارف الإسلامية لها دور في تمويل المشروعات الاستثمارية حيث أن عليها واجبات اجتماعية كبيرة وكثيرة تجاه الأمة وأبنائها، حيث يمكن من خلالها تقديم المساعدات المالية القائمة على المشاركة في إقامة المشاريع التي توفر دخلاً مناسباً للإنسان، إذ يمكن لكثير من الفقراء أن يستفيدوا مباشرةً من الحصول على قروض التمويل الإسلامي للمشروع الصغيرة، التي تعد من أهم الوسائل التي تمكنهم من التغلب على الفقر، من خلال توفير فرص العمل المناسبة، ومن الإجراءات التي طبقها الإسلام لتحريك عجلة الاقتصاد: (طسطوش، 2011، 13)

◦ **الأوقاف الإسلامية** والتي من شأنها أن تسهم في استيعاب الشباب العاطلين عن العمل والتخفيف من حدة البطالة في المجتمع.

◦ شرع الإسلام نظام إحياء الأرض.

◦ شرع الإسلام نظام الإقطاع ، ونظام الاسترداد والتجير ومنع احتياز الأرض (ليس لمحتجز حق بعد ثلات)، حيث مارس النبي الكريم كل هذه الأدوات لتحريك عجلة الاقتصاد.

خلاصة الأمر أن المنهجية الاقتصادية الإسلامية لعلاج مشكلة الفقر والبطالة تقوم على عدة محاور نظرية وعملية تسهم بلا شك في تخفييف حدتها وعلاجهما وذلك من خلال إعداد الإنسان إعداداً أخلاقياً وقيميًّا تدريبياً، وتوفير التمويل اللازم للمشروعات بالصيغة الإسلامية، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم المشروعات الصغيرة. ولكن أزمة البطالة والفقر في البلاد الإسلامية تعتبر أزمة مستعصية عن الحل من قبل الحكومات المتعاقبة بما يخالف المبادئ الأخلاقية والدينية، فالعلة لا تكمن في القدرات المالية، بل في سوء إدارة البلاد لصالح الوطن والمواطنين، من حيث الفهم والتخطيط. وقد وضع الدين الإسلامي الأسس السليمة لتأمين الأموال الازمة لصالح فقراء المسلمين من السائلين والمحروميين وأصحاب الحاجة وفق نظام سماوي عادل متكملاً للزم به المؤمنين.

كما عالج الإسلام مشكلة الفقر والبطالة علاجاً فعالاً ناجعاً بالبحث على العمل، وقبول العمل اليدوي، والتماس الحل، والسعى في الأرض لطلب الرزق أينما كان، كما خصص جزءاً من أموال الأغنياء لفقراء وحث على الكثير من مظاهر التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع الإسلامي. وكل ما سبق من علاجات نظرية تؤكد أن الرؤية الإسلامية النظرية صالحة لعلاج مشكلة الفقر والبطالة وهو ما يؤكّد الفرضية الأولى.

### 3. نماذج علاج مشكلة الفقر والبطالة عبر التاريخ الإسلامي

امتد التاريخ الإسلامي على فترة زمنية طويلة على مساحة جغرافية واسعة تمتد من حدود الصين في آسيا إلى غرب آسيا وشمال أفريقيا وصولاً إلى الأندلس. ويمكن اعتبار التاريخ الإسلامي منذ بداية الدعوة الإسلامية بعد نزول الوحي على النبي محمد بن عبد الله، ثم تأسيس نواة الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة مروراً بالدولة الأموية في دمشق، ثم الدولة العباسية، بما تضمنته هذه الدول الإسلامية من إمارات وسلطانات ودول مثل السلجوقية والبيهقيين وفي المغرب الأدارسة والمرابطون ثم الموحدون وفي الشام الحمدانيون والزنكيون، وأخيراً في مصر الفاطميون وفي الشام ومصر مثل -الأيوبيون والمماليك ثم الخلافة العثمانية التي تعتبر آخر الإمبراطوريات التي كانت تحكم باسم الإسلام على امتداد رقعة جغرافية واسعة.

عملت مختلف الدول الإسلامية على مر الزمن بالعمل على معالجة مشكلتي الفقر والبطالة من خلال استخدام مجموعة من الأدوات التي تم ذكرها سابقاً، وقد شهد التاريخ الإسلامي فترات ذهبية عاشتها الأمة الإسلامية بتحقق الرفاه الاقتصادي والتقارب الاجتماعي وإذابة الفوارق الاجتماعية.

### 3.1 علاج مشكلة الفقر والبطالة في عصر النبوة

كان الحلُّ النبوي لمشكلتي الفقر والبطالة حلاً عملياً متدرجاً، حيث بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشجيع الناس على مزاولة الأعمال، وبعض المهن والصناعات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبي الله داود: ما أكلَ أحدٌ طعاماً فَطَ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ رواه البخاري (ابن حجر، ج 5، 524)

أما إذا ضاقت الحال، ولم يجد الإنسان عملاً، وأصبح فقيراً محتاجاً، فعلاج الإسلام حينئذ لهذه المشكلة هو أن يكفل الأغنياء الموسرون أقاربهم الفقراء، وذلك لما بينهم من الرحم والقرابة، وإذا عجز الأقارب الأغنياء عن سد حاجة الفقراء جاء دور المجتمع ككلٍّ، عن طريق الزكاة.

إذا بقي في المجتمع فقير لا يستطيع العمل؛ وجب على المجتمع كله أن يخرج الصدقات ابتعاء مرضاعة الله وثوابه، وهذه مزيّة تميّز بها الإسلام عن غيره من المعالجات البشرية للمشكلة ونورد في هذا المبحث الأدوات التي استخدمت في عهد النبوة لمكافحة الفقر والبطالة: (القرضاوي، 1985)

#### أولاً: الحث على العمل:

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم القوة والمثل الذي يحتذى به في هذا المجال، حيث كان يرعى الغنم، ويزار التجارة بأموال خديجة -رضي الله عنها- قبل بعثته؛ كما كانت نظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمل نظرة تقدير واحترام، مهما كانت طبيعته؛ ويصوّر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأمر بقوله: لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُرْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيُكْفِيَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطُوهُ أَوْ مَنْعُوهُ رواه البخاري (ابن حجر، ج 4، 315)

عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل، فقال: أَمَا فِي بَيْنَكَ شَيْءٌ؟ قال: بلى، حِلْسٌ<sup>1</sup>، نلبس بعضه<sup>2</sup>، ونبسط بعضه، وقَعْبٌ<sup>3</sup> شرب فيه من الماء. قال: أَتَنْتَنِي بِهِما . قال: فأتاهم بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وباعهما بدرهمين، وقال: أَشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَاماً، فَأَنْبَذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاسْتَرِ بِالآخِرِ قَدُوماً فَأَتَنِي بِهِ . فأتاهم به، فشدَّ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده، ثم قال له: "اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلَا أَرِنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا . " رواه أبو داود عن أنس بن مالك (المباركفوري، ج 4، 409-410)

#### ثانياً: تشجيع المشاريع الاقتصادية:

شجَّع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاريع الاقتصادية بين المسلمين، وحثَّهم على المزارعة، وبظهر ذلك جلياً فيما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأنصار وإخوانهم المهاجرين الفقراء، الذين قدّموا على المدينة بلا

<sup>1</sup> الحلس: كساء عليظ، يلي ظهر البعير تحت القتب، وحلس البيت ما يُبسط تحت حرّ المتابع من مسْجٍ (كساء من الشعر) ونحوه، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة حلس 54/6.

<sup>2</sup> نلبس بعضه: أي بالتجطية لدفع البرد، انظر: العظيم آبادي: عون المعبد 37/5

<sup>3</sup> القعب: القدح الضخم الغليظ الجافي، وقيل: قدح من خشب مقعر. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة قعب 1/683.

أدنى مال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم: "اقسم بيننا وبين إخواننا الأخيل". فقالوا: **نَكْفُونَا الْمُؤْتَهَ، وَنَشْرِكُكُمْ فِي الشَّرَةِ.** قالوا: **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.**" رواه البخاري (القططاني)، ج 4، (174)

### ثالثاً: كفالة ذوي القربي

قال تعالى: "فَاتِّ ذَا الْقُرْبَى حَقٌّ" (الروم: آية 38)، وتأتي السيرة النبوية خير تطبيق لهذا الحق، وترتّب أولويات التكافل لدى كل مسلم؛ فعن جابر رضي الله عنه أنه قال: أعتق رجل من بنى عدراً عبداً له عن دُبِّ<sup>1</sup> ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "إِنَّكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟" قال: لا. قال: "مَنْ يَشْتَرِيهِ مَنِي؟" فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوبي بثمانمائة درهم، فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه، ثم قال: "إِنَّمَا يَنْفِسُكَ فَتَصَدِّقُ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلَأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلَذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذا وَهَكَذا . يقول: فَيَنْهَا بَدِئْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شَمَائِكَ" رواه مسلم عن جابر بن عبد الله (ابن حجر ، ج 6، 365)

### رابعاً: اختصاص الفقراء بالصدقات ومنع القادرين على العمل منها

جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة مقصورة على الفقير الذي لا يستطيع العمل والكسب؛ لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تَحُلُ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ<sup>2</sup> سَوَيْهِ" رواه أبو داود (المباركفوري، ج 3، 316 - 317)، وبهذا لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمittel كسوł حَقّا في الصدقات؛ ليدفع القادرين إلى العمل والكسب.

### خامساً: موارد بيت مال المسلمين

حيث تعتبر الزكاة المورد الأول لبيت مال المسلمين، وفي حال عجز الزكاة عن سد حاجة الفقراء والمساكين فإن الخزانة العامة للدولة المسلمة بكلّ مواردها تكون هي الحلّ لمعالجة مشكلة الفقر والبطالة، والم Howell لكل فقير وذي حاجة - مسلماً كان أو غير مسلم - وخير شاهد على ذلك من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يفعله مع أهل الصفة، وهم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، حيث لم يستوعب نموذج المؤاخاة جميع الصحابة كانوا يأْوُون إلى موضع مُظلَّ في مسجد المدينة يسكنونه، ويتعلّمون القرآن ويصومون ويخرون في كل غزوة، وكان رسول الله يدعوهم بالليل إذا تعرّضوا لشيء فيفرّ لهم على أصحابه وتتعشى طائفته منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. بالقيم السابقة كان الإسلام ناجحاً في إيجاد الحلول العملية والواقعية لمشكلة الفقر والبطالة، وينبغي الاقتداء بها وتفعيلها في مجتمعاتنا اليوم بل نحن في أشد الحاجة لها بعد أن استشرى الفقر بين المسلمين وفشل كل الطرق والوسائل الحديثة في القضاء على هذه الظاهرة.

### 3.2 علاج مشكلة الفقر والبطالة في عهد الخلفاء الراشدين

يعتبر عهد الخلفاء الراشدين امتداداً لعهد النبوة، واتخذت الدولة المنهج الإسلامي في وضع التشريعات الاقتصادية الخاصة بالدولة والتي من شأنها أن تحفظ استقرار المجتمع الإسلامي من الناحية المالية و تعالج مظاهره السلبية كالفقر والبطالة وغيرهما ، مستندة في ذلك إلى الأحكام والتشريعات التي وردت في القرآن الكريم، والسنّة، مثل

<sup>1</sup> أعتق السيد عبده عن دُبِّ أي يصيّر بعد موته حرّاً، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة دبر/4.

<sup>2</sup> المِرَّة: القوة، أي ولا لقوّي على الكسب، وسوى: أي صحيح الدين تمام الخلق، انظر: العظيم آبادي: عن المعبود 30/5.

الفيء، والجزية، والزكاة، والصدقات، والغ尼مة، بالإضافة إلى استناد الدولة إلى بعض التشريعات التي كانت تتبعها الدولة البيزنطية، مثل الخراج، وسوف نقوم في هذا المبحث بإعطاء صور توضح معالم الأوضاع العامة في عهد كل خليفة، وذلك كما يلي:

### أولاً: أبو بكر الصديق (10-13 هـ) (632-644 م)

تميز عهده بأنه امتداد لعهد الرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام،بدأ عهده بعدة حروب للمرتدين عن دين الإسلام، وامتناعهم عن أداء فريضة الزكاة، والتي تمثل أهم موارد الدولة في ذلك الوقت، وواصل الفتوحات الإسلامية التي بدأها الرسول. (الباروني، 1984، 347)  
ثم أسس نواة بيت المال في السنة الثانية من خلافته، حيث كثرت مصادر الزكاة والغنائم وسائر الموارد المالية، وخصص الصديق مكاناً تجمع الموارد المالية للدولة الإسلامية. (الطيب، 2013)  
وقد برع التكافل الاجتماعي في عهد أبو بكر كما حدث في تبرع سيدنا عثمان بن عفان بمائة بعير محملة بالطعام عندما قحط الناس". (ابن قدامة، ت 2062هـ ، 191)

### ثانياً: عمر بن الخطاب (13-23 هـ) (634-644 م)

اتسعت الدولة الإسلامية في عهد عمر، وظهرت عبريته في وضع المعايير والقواعد المالية، والإدارية، والاقتصادية بما لا يخالف الشعور. ونستطيع القول بأنه وضع أساس قيام الدولة؛ فقام بتنظيم الدواوين والعطایا والخارج والنفقات مستعيناً بالنظم الفارسية، وجعل سجلات لأفراد الدولة وقام بتقسيمهم إلى مجاهدين، والسابقين في الإسلام وأآل بيت رسول الله، ونظم نفقاتهم. (طلس، 1958)

كان عمر بن الخطاب أول من استغل الحمى لحل مشكلة الفقر، حيث قصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الانتفاع (الإنتاجي) بالحمى على الفئات ذات الدخل المحدود، ومنع الفئات ذات الدخل المرتفع، يلاحظ أن إجراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلق بتخصيص الموارد الاقتصادية التي في يد القطاع العام. ويستنتج بناء على ذلك، أن الإسلام يوظف تخصيص الموارد الاقتصادية لمواجهة مشكلة الفقر والقضاء عليها. (العوضي، 2000)

كانت سياسة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقوم على عدم ادخار الأموال في بيت المال للنواب؛ بل كان يجري توزيعها أولاً بأول، فيذكر ابن الجوزي أن عمر رضي الله عنه "كان يأمر بكسح<sup>1</sup> بيت المال مرة في السنة". (ابن الجوزي، ص 78) أي أنه كان يُفرغ بيت المال مما فيه، لتوزيعه على مستحقيه كل عام. وقد حرست مؤسسة الخلافة منذ فترة مبكرة على إشراك الرعية فيأخذ أنصبتها التي قسمتها الدولة فيما بينهم، في وقت معلوم من كل عام دون تأخير أو تلاؤ، وذلك نوع من أنواع التكافل والنظام المنهج بين الراعي والرعية.

### ثالثاً: عثمان بن عفان (23-35 هـ) (644-656 م)

في عهده أصبحت المدينة عاصمة الدولة الإسلامية، تجارياً، وسياسياً، فقام بترتيب أمور التجارة، وحماية الأسواق والطرق البحرية للتجارة وفي عهده تم تدوين القرآن الكريم وجمع المسلمين على نسخة واحدة.  
في عهد عثمان كثر الخراج وأتاه المال من كل وجه، فاتخذ له الخزائن، وظهرت أثاره الاقتصادية والاجتماعية.  
(آل كمال، 1998، ج 2، 768)

<sup>1</sup> يكتس. ابن منظور: لسان العرب، مادة كسح 571/2

وقام عثمان بتوريث عطاء الجندي الإسلامي لورثته من بناته وزوجاته، فقد قال الزبير ابن العوام للخليفة عثمان عندما مات عبد الله بن مسعود -رضي الله عنهم-: أعطني عطاء عبد الله؛ فعيال عبدالله أحق به من بيت المال، فأعطاه خمسة عشر ألفاً. (آل كمال، 1998، ج 2، 770)

هذا وقد نشطت الحركة الزراعية والصناعية والتجارية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ويسبب ما من الله به على المسلمين من فتوح، أصبح أهل المدينة خاصة والمسلمون عامة في نعمة ويسار، وكان يقترب بهذا الثراء ضرورة واسعة من الحضارة لم تعرفها الجزيرة العربية قبل الفتوحات الكبيرة. لقد اطلع المسلمين على ما عند الأمم الأجنبية واقتبسو منها، وبدأ هذا الاقتباس يتسع في خلافة عثمان، فبني بعض الصحابة الدور والمنازل الكبيرة، وساهم الأجانب الذين سُبوا في الفتوح في تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

#### رابعاً: علي بن أبي طالب (53-656 هـ)

تولى علي بن أبي طالب الخلافة في ظروف حرجية كانت تمر بها الدولة الإسلامية، وهي الفتنة التي حدثت بعد مقتل عثمان (الباروني، 1984، 422) وبالرغم من الفترة القصيرة التي قضاها علي في الحكم، فإنه لم يتوان عن حث عماله في جميع الأمصار على إحقاق الحق، والحرص على إقامة العدل، وعدم المبالغة فيأخذ الخارج، وطرق جيابيه، والعمل على إنصاف الضعفاء، وإعطائهم حقوقهم المالية.. إلخ.

فقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يُقسم أموال بيت المال كل جمعة؛ "حتى لا يُبقي فيه شيئاً خوفاً من فتنة المال على الراعي والرعية، ولذلك دخل بيت المال ذات مرة: "فوجد الذهب والفضة، فقال: يا صقراء أصفرى، وبها بيضاء أبيضى، وغُرّى غيري، لا حاجة لي فيك". (أبو الفداء، ت 732هـ).

خلاصة القول أن عهد الخلفاء الراشدين على ما حدث فيه من أحداث عظيمة أثرت وما زالت تؤثر على الأمة الإسلامية حتى يومنا الحاضر إلا أنه كان عهداً ذهبياً توسيع فيه حدود الدولة الإسلامية وكان فيه أفكاراً إبداعية للقضاء على الفقر والبطالة في المجتمع الإسلامي، وأن المجتمع لو قام بتطبيق هذا الدين العظيم علمًاً وعملاً ر بما لا نجد فقيراً ولا محاجاً.

### 3.3 علاج مشكلة الفقر والبطالة في عهد عمر بن عبد العزيز

استشعر عمر بن عبد العزيز حجم الظلم والجور الذي ملأ الأرض، ووجه ولاته إلى العدل والإحسان، كما استشعر حجم المسؤولية المناطة به ونهض على قدرها، وأصر على متابعة الإصلاحات حتى اللحظات الأخيرة من حياته.

عمل عمر بن عبد العزيز على معالجة الأوضاع الاقتصادية لفترة خلافته الدولة الإسلامية، خلال عامين ونصف فترة حكمه حيث عمل على معالجة الوضع القائم ووقف الهدر المالي، وحرر بيت المال من الأعباء المالية الرابطة عليه كاستحقاقات فردية للمتتقدين أوجبها لهم من سبقه من الخلفاء، ورشد نفقات القطاع العام والخاص، كما خطط لتوسيع موارد الدولة وبناء رأس مالها المستقل، وأعاد توزيع الدخل توزيعاً عادلاً، حتى أصبح المال في العام الثاني في متداول جميع طبقات المجتمع، فحقق بالنهج الإصلاحي الاستقرار بكل أبعاده، على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

## معالم الإصلاح الاقتصادي في عهد عمر بن عبد العزيز

أولاً: ترسخت عوامل الثقة في الإصلاح الاقتصادي على مستوى الراعي والرعاية، قال عمر بن أسيد: والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما ييرح، فيرجع بماليه كله فلا يجد أين يضعه، قد أغنى عمر الناس. (ابن حجر، ت 852هـ، 451)

ثانياً: القضاء على جيوب الفقر وال الحاجة حتى قنع الناس، كان الرجل يخرج زكاة ماليه، لا يجد أحداً يقبلها (الواسطي، 292هـ، 184)

ثالثاً: حل مشكلة العجز المالي والمديونية التي كانت تعاني منها الدولة، في عهد عبدالملك بن مروان، وكانت تؤدي الجزية إلى ملك الروم، وقد اضطر عبدالملك إلى مصالحته على مال يؤديه إليه لشغله عن محاربته (البلذري، 279هـ، 164) لعجز الدولة عن المواجهة.

رابعاً: حق الرفاه الاجتماعي للمجتمع الإسلامي، حتى فاض المال عن الحاجات الخاصة والعامة (ابن عساكر، ت 649هـ، ج 54، 21).

خامساً: عالج مديونية الأفراد والأحوال الاجتماعية للمجتمع، من الوفر المالي في الموازنة، ورتب دائرة خاصة لمتابعة هذه القضايا على المستوى المحلي لكل ولاية دائرة ثانية للمبالغة في الاستقرار الاجتماعي، فكان لعمر بن عبد العزيز مناد ينادي كل يوم أين الغارمون أين الناكحون أين المساكين أين اليتامي" (ابن عساكر، ت 649هـ، ج 54، 194)

سادساً: جعل دائرة متوجلة تتفقد أحوال المجتمع على مستوى الولايات، لعله يجد من هو بحاجة إلى العون، ومنها قال عبدة بن أبي لبابة: إن عمر "بعث معه بخمسين ومائة يفرقها في فقراء الأمصار فأتيت الماجشون فسألته فقال: "ما أعلم أن فيهم اليوم محتاجاً لقد أغناهم عمر بن عبد العزيز"، (ابن عساكر، ت 649هـ، ج 54، 194) عدالة اجتماعية منقطعة النظير، إن لم يصلوا إلى حقوقهم المالية، فالدولة حملت إليهم في مدنهم وقرائهم هذه الحقوق.

سابعاً: نجح في تعزيز الالتزام الطوعي لقوانين الدولة، قال مالك بلغني "أن عملاً لعمر بن عبد العزيز كتب إليه يذكر أن رجلاً منع زكاة ماليه"، فكتب إليه عمر "أن دعه ولا تأخذ منه زكاة مع المسلمين، قال فبلغ ذلك الرجل فاشتد عليه وأدى بعد ذلك زكاة ماليه"، فكتب عامل عمر إليه يذكر له ذلك، فكتب إليه عمر "أن خذها منه (الأصبح، ت 179هـ، ج 1، 270)، وأوصى عماله بذلك على المناطق الحدودية، وأن بينوا عوامل الثقة بينهم وبين التجار تعزيزاً للدافع الذاتي في الالتزام بأنظمة الدولة"، فكتب إلى رزيق: "أن انظر من مر بك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم مما يديرون من التجارات". (الزرقاوي، ت 1122هـ، ج 2 ص 174)

ثامناً: ارتفاع مستوى الدخل للأفراد، بحيث أصبح من يملك بعض الرفاهيات، قد يكون ممن يستحق الزكاة، قال أشهب "وبلغني عن عمر بن عبد العزيز قال: فيمن له الدار والخادم والغرس أن يعطي من الزكاة" (الأصبح، ج 2، 297).

تاسعاً: أوقف في العام الثاني من خلافته بعض الإجراءات التي اتخذها للتصحيح الاقتصادي، في عامه الأول، ومنها استفاد من نقل الزكاة إلى الولايات المحتاجة، لحل بعض القضايا المتعلقة بالمشكلة الاقتصادية في عامه الأول وأوقفها في العام الثاني، قال مالك، كتب عمر بن عبد العزيز إلى مصدق له، "اقسم نصفها، قال أشهب: تأولنا فعل عمر أنه لم يكن بهم من الحاجة أول عام ك حاجتهم في الثاني". (العبري، ت 897هـ، ج 2، 352).

وفي الخلاصة فإنه يمكن اتباع المنهج الذي اتباه عمر بن عبد العزيز والخلفاء الراشدين من قبله، في الإصلاح الاقتصادي في وقتنا المعاصر، لأنه يحقق رفاه اجتماعياً أكثر، ووفرًا مالياً متقدماً، لأن العصر الحديث يتغير بكثرة عناصر الإنتاج وتتنوعها، والاستفادة من التقدم العلمي المعاصر في تطوير النهج الذي اتباه عمر، وعليه فإنه

يمكن استخدام المنهجية المطبقة في العهد النبوي أو عهد الخلفاء الراشدون في علاج مشكلتي الفقر والبطالة وهو ما يؤكد الفرضية الثانية تماماً.

#### 4. الدراسة الميدانية في قطاع غزة:

##### 4.1 الإجراءات المنهجية والأساليب الإحصائية:

اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية ولأنه يناسب الظاهرة موضوع البحث، حيث أن المنهج الوصفي التحليلي يرتكز على وصف دقيق لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية بهدف فهم مضمونها، وبشكل عام يعرف المنهج الوصفي التحليلي على أنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن موضوع محدد من خلال فترات زمنية محددة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية لظاهرة، وقد تم استخدام هذا المنهج لبحث "آليات علاج الفقر والبطالة في الإسلام وتطبيقاتها على قطاع غزة"، ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يقارن ويفسر ثم يقيم، بهدف التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع البحث.

##### أولاً: مجتمع وعينة وأداة الدراسة

يتمثل مجتمع البحث من فئة الشباب في قطاع غزة، وقد استخدم الباحثون طريقة العينة الفصدية في اختيار فئة الشباب من محافظات قطاع غزة ومن هم تحت خط الفقر، حيث بلغ حجم العينة (202) مستجيب.

وقد قام الباحثون بإعداد استبانة لبحث آليات علاج الفقر والبطالة في الإسلام وتطبيقاتها على قطاع غزة، حيث تكونت الاستبانة من قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: هو عبارة عن المعلومات العامة للمستجيبين والمتمثلة ب (العمر، السكن، الجنس، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، حالة العمل، الراتب في حالة العمل، طبيعة العمل، هل العمل في مجال التخصص، إذا كنت لا تعمل فهل تبحث عن عمل، هل تقبل بأي عمل خارج التخصص، هل تقبل بعمل يخالف رغباتك).

القسم الثاني: والذي يقيس آليات علاج الفقر والبطالة في الإسلام وتطبيقاتها على قطاع غزة ويكون هذا القسم من (3) محاور رئيسية يجبر على ثلاث تساولات. ويقيس المحور الأول مدى المعرفة بطرق علاج الإسلام بالفقر ويكون المحور من (14) فقرة، أما المحور الثاني فيقيس مدى القناعة بطرق علاج الإسلام للفقر والرغبة في تطبيقها ويكون من (16) فقرة، والمحور الثالث يقيس آليات التطبيق التي يرغب فيها ويقبل بتنفيذها ويكون من (9) فقرات.

وقد تم تصحيح أداة البحث وفق مقياس ثانوي الإجابة، بحيث تعرض تساؤلات الاستبانة على أفراد عينة البحث ومقابل كل سؤال اجابتين تحدد موافقتهم أو عدم موافقتهم عليها وتعطى فيه الإجابات أوزان رقمية تمثل درجة الإجابة على التساؤل، حيث تعطي الدرجة (1) للإجابة "نعم" بينما الدرجة (0) للإجابة "لا".

##### ثانياً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences-SPSS V.22) في معالجة وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال أداة البحث (الاستبانة)، واستخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الوصفية الوسطي الحسابي (Mean) والانحراف المعياري

(Standard Deviation) لتحديد مستوى الموافقة على فقرات المقاييس ومدى الانحراف والتشتت في الإجابات، كما تم استخدام النسب المئوية (Percent) والتكرارات (Frequencies) لتحليل البيانات العامة وتساؤلاتها لأفراد عينة البحث.

#### 4.2 الوصف الإحصائي لعينة البحث:

بلغ متوسط أعمار الفئة المستهدفة 35 سنة. موزعين حسب الجنس، إلى (73.3%) من الذكور و (26.7%) من الإناث. وقد كانت العينة موزعة على محافظات قطاع غزة حسب الجدول رقم (1).

**جدول رقم (1) وصف عينة البحث حسب السكن**

النسبة	العدد	السكن
8.9	18	الشمال
27.7	56	غزة
26.7	54	الوسطى
8.9	18	خان يونس
27.7	56	رفح
100.0	202	المجموع

#### توزيع عينة البحث حسب المستوى العلمي

يوضح الجدول رقم (2) توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى الدراسي، حيث يتضح بأن ما نسبة (55.4%) من أفراد عينة البحث حاصلين على المستوى الدراسي "دبلوم"، بينما بلغت نسبة (44.6%) من أفراد عينة البحث حاصلين على المستوى الدراسي "بكالوريوس"، ولعل هذا ما يشير إلى أن عينة الدراسة هي من الخريجين المتعلمين.

**جدول رقم (2) وصف عينة البحث حسب مستوى الدراسي**

النسبة	العدد	مستوى الدراسي
55.4	122	دبلوم
44.6	90	بكالوريوس
100.0	202	المجموع

#### توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

يوضح جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية، حيث تشير النتائج إلى أن غالبية أفراد عينة البحث هم من المتزوجون وذلك بنسبة (82.2%)، بينما بلغت نسبة (8.9%) من أفراد عينة البحث هم من المطلقين، وكذلك أيضاً بلغت نسبة (8.9%) من أفراد عينة البحث لم يتزوجوا أبداً. ولعل هذا يشير إلى رغبة أفراد العينة في الاستقرار بالزواج وتكوين الأسرة

**جدول رقم (3) وصف عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية**

النسبة	العدد	الحالة الاجتماعية
82.2	166	متزوج
8.9	18	أعزب
8.9	18	مطلق
100.0	202	المجموع

**توزيع عينة البحث حسب حالة العمل**

يوضح الجدول رقم (4) توزيع أفراد عينة البحث حسب حالة العمل، حيث يتضح بأن نسبة (54.5%) من أفراد العينة البحث لا يعملون، بينما بلغت نسبة الذين يعملون من عينة البحث (45.5%). وهذا ما يؤكد أمرین: الأول أن معدلات البطالة بين صفوف الشباب عالية جداً، والثاني أن مستوى التعليم لا يشفع للفرد بتوفير فرصة عمل، فالبطالة طالت الجميع.

**جدول رقم (4) وصف عينة البحث حسب حالة العمل**

النسبة	العدد	حالة العمل
54.5	110	عاطل عن العمل
45.5	92	يعمل
100.0	202	المجموع

**توزيع عينة البحث حسب الراتب للذين يعملون**

يوضح الجدول رقم (5) توزيع أفراد عينة البحث حسب الراتب للذين يعملون، حيث نلاحظ غالبية أفراد عينة البحث الذين يعملون يتقاضون راتب يتراوح ما بين 500 إلى أقل من 1000 شيكل وذلك بنسبة (80.4%)، بينما بلغت نسبة (19.6%) من أفراد عينة البحث الذين يعملون يتقاضون راتب يتراوح ما بين 1000 إلى أقل من 1500 شيكل. وهذا يشير إلى تدنى مستويات الراتب بين أفراد العينة الذين يعملون. وما يفسر تدنى الرواتب للعاملين أنهم جميعاً يعملون بعقود مؤقتة حسب ما أظهرت الدراسة.

**جدول رقم (5) وصف عينة البحث حسب الراتب للذين يعملون**

النسبة	العدد	الراتب
80.4	74	500-إلى أقل من 1000 شيكل
19.6	18	1000-إلى أقل من 1500 شيكل
100.0	92	المجموع

ويلاحظ من الدراسة أن غالبية أفراد عينة البحث يعملون في مجال التخصص، وذلك بنسبة (80.4%)، بينما بلغت نسبة (19.6%) من أفراد عينة البحث لا يعملون في مجال تخصصهم.

كما ويلاحظ أن جميع العاطلين عن العمل من أفراد عينة البحث يبحثون عن العمل، وفي ذلك تأكيد على طبيعة الشعب الفلسطيني العملية والتي تشير حبهم ورغبتهم بالعمل حتى ولو كان خارج تخصصهم، فقد أشار 91% من العاطلين عن العمل في العينة عن قبولهم لأي عمل ولو كان خارج تخصصهم. كما وأشار حوالي 73% من العاطلين بقبولهم بأي عمل حتى ولو كان خارج رغباتهم. ولعل هذا يشير إلى شعور هؤلاء بالمسؤولية تجاه أنفسهم ومجتمعهم، وكذا بشعورهم بأزمة البطالة الحقيقة التي تواجه المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة.

#### 4.3: نتائج تحليل محاور "الاستبانة".

##### المحور الأول " مدى المعرفة بطرق علاج الإسلام للفقر"

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات المحور الأول " مدى المعرفة بطرق علاج الإسلام للفقر" ، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة من فقرات المحور، ومن ثم حساب المتوسط العام والانحراف المعياري والنسبة المئوية للدرجة الكلية للمحور ، والجدول رقم (6) يوضح نتائج التحليل.

**جدول رقم (6) نتائج التحليل المتعلقة بتساؤلات المحور الأول**

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للموافقة	الترتيب
1	هل لديك معرفة بأن في الإسلام منهجاً لعلاج مشكلة الفقر والبطالة	0.27	0.44	26.7%	8
2	هل لديك معرفة بأنه تم تطبيق المنهج الإسلامي في العصور السابقة	0.36	0.48	35.6%	7
3	هل لديك معرفة بأن تطبيق هذا المنهج قد نجح في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.36	0.48	35.6%	7
4	هل لديك معرفة بأن هذا المنهج يطبق في فلسطين ولو جزئياً	0.36	0.48	35.6%	7
5	هل لديك معرفة بأن المراقبة يمكن استخدامها في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.36	0.48	35.6%	7
6	هل لديك معرفة بأن المضاربة يمكن استخدامها في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.72	0.45	72.3%	2
7	هل لديك معرفة بأن المشاركة يمكن استخدامها في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.63	0.48	63.4%	3
8	هل لديك معرفة بأن الإجارة المنتهية بالتمليك يمكن استخدامها في علاج الفقر والبطالة	0.81	0.39	81.2%	1
9	هل لديك معرفة بأن استخدام القرض الحسن يسهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.54	0.50	54.5%	4

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للموافقة	الترتيب
10	هل لديك معرفة بأن استخدام الزكاة والصدقة تساهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.37	0.48	36.6%	6
11	هل لديك علم أن للوقف الإسلامي دور في علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.54	0.50	54.5%	4
12	هل تعتقد أن التكافل الاجتماعي يساهم في علاج الفقر في المجتمع	0.37	0.48	36.6%	6
13	هل لديك معرفة بطرق تمويل المشاريع الصغيرة لتساهم في علاج الفقر	0.46	0.50	45.5%	5
14	هل لديك علم بأنه يجب على الدولة في الإسلام العمل على علاج مشكلة الفقر والبطالة	0.46	0.50	45.5%	5
الدرجة الكلية للمحور					
47.1%					

النسبة في الجدول مقربة لأقرب عدد بعد الفاصلة.

يتضح من خلال الجدول رقم (6)، بأن الفقرة الثامنة التي تنص على "هل لديك معرفة بأن الإجراء المنتهية بالتملك يمكن استخدامها في علاج الفقر والبطالة" جاءت في المرتبة الأولى من حيث نسبة الموافقة على بلغ 81.2% ويشير ذلك لوجود موافقة مرتفعة من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

بينما جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة الموافقة نجد الفقرة الأولى التي تنص على "هل لديك معرفة بأن في الإسلام منهجاً لعلاج مشكلة الفقر والبطالة"، جاءت بنسبة 26.7%， وتشير هذه القيمة لوجود موافقة منخفضة جداً من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

وبشكل عام نلاحظ بأن متوسط نسبة الموافقة على جميع فقرات المحور (47.1%) وهذا يشير إلى وجود موافقة منخفضة من قبل أفراد عينة البحث، حول مدى المعرفة بطرق علاج الإسلام للفرد من وجهة نظر الشباب، وهو ما يؤكد ضعف معرفة الشباب بالرؤية الإسلامية لعلاج الفقر والبطالة، وهو ما يستلزم برامج توعوية للشباب على أهمية دور الإسلام ومنهجه في علاج مشكلتي الفقر والبطالة.

#### المحور الثاني "مدى القناعة بطرق علاج الإسلام للفقر والرغبة في تطبيقها"

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات المحور الثاني "مدى القناعة بطرق علاج الإسلام للفقر والرغبة في تطبيقها"، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المحور ومن ثم حساب المتوسط العام والانحراف المعياري للدرجة الكلية للمحور، والجدول رقم (7) يوضح نتائج التحليل.

## جدول رقم (7) نتائج التحليل المتعلقة بتساؤلات المحور الثاني

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	هل لديك قناعة بفعالية طرق علاج الإسلام لمشكلة الفقر والبطالة	51.0	14.96	12
2	هل لديك قناعة بنجاح تطبيق المنهج الإسلامي لعلاج الفقر في العصور السابقة	58.3	15.78	7
3	هل لديك قناعة بنجاح تطبيق طرق علاج الإسلام لمشكلة الفقر والبطالة في غزة	49.3	17.23	13
4	هل لديك قناعة بفعالية نظام المراقبة في علاج مشكلة الفقر والبطالة	58.5	22.05	6
5	هل لديك قناعة بفعالية دور المضاربة في علاج مشكلة الفقر والبطالة	46.1	20.09	15
6	هل لديك قناعة بأن المشاركة يمكن استخدامها في علاج مشكلة الفقر والبطالة	46.5	16.61	14
7	هل لديك قناعة بأن الإجارة المنتهية بالتملك يمكن استخدامها في علاج الفقر والبطالة	40.6	12.81	16
8	هل لديك قناعة بأن استخدام القرض الحسن يساهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	60.2	12.05	5
9	هل لديك قناعة بأن استخدام الزكاة والصدقة تساهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	63.6	8.76	4
10	هل لديك قناعة بأن للوقف الإسلامي دور في علاج مشكلة الفقر والبطالة	53.7	7.69	10
11	هل ترى أن نظام الإرث في الإسلام يساهم في علاج الفقر والبطالة	57.4	24.46	9
12	هل ترى أن تحريم الإسلام للكنز يساهم في علاج الفقر والبطالة	52.0	15.84	11
13	هل ترى أن تحريم الإسلام للربا يساهم في علاج الفقر والبطالة	58.2	19.36	8
14	هل ترى أن دعوة الإسلام إلى استثمار المال وتنميته يساهم في علاج مشكلة الفقر والبطالة	63.8	18.11	3
15	هل لديك قناعة بأنه يجب على الدولة في الإسلام العمل على علاج مشكلة الفقر والبطالة	75.1	19.97	1

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
16	هل لديك قناعة بفاعلية طرق علاج الإسلام لمشكلة الفقر والبطالة	69.4	26.68	2
	الدرجة الكلية للمحور	56.5	12.72	

الوسط الحسابي في الجدول مقرية لأقرب عدد بعد الفاصلة.

يتضح من خلال الجدول رقم (7)، بأن الفقرات الخامسة عشر التي تتصل على "هل لديك قناعة بأنه يجب على الدولة في الإسلام العمل على علاج مشكلة الفقر والبطالة" جاءت في المرتبة الأولى من حيث متوسط الموافقة حيث بلغت (75.1) ويشير ذلك لوجود موافقة مرتفعة من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

بينما جاءت الفقرة السابعة التي تتصل على "هل لديك قناعة بأن الإجراء المنتهية بالتمليك يمكن استخدامها في علاج الفقر والبطالة"، جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث متوسط الموافقة وكان متوسط الموافقة (40.5)، وتشير هذه القيمة لوجود موافقة منخفضة من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

وبشكل عام نلاحظ بأن متوسط الموافقة على جميع فقرات المحور (56.5) وهذا يشير إلى وجود قناعة متوسطة من قبل أفراد عينة البحث بطرق علاج الإسلام للفقر والرغبة في تطبيقها.

غير أن هناك قناعة مرتفعة بأهمية وواجب الدولة في الإسلام لعلاج الفقر، وكذا بفاعلية المنهج الإسلامي بوجه عام في علاج الفقر. غير أن المشكلة تتبع من عدم معرفة الشباب بالتفاصيل حول آليات علاج الإسلام للفقر ومن ثم كانت القناعة بتفاصيل الحلول ضعيفة الأمر الذي يستلزم ضرورة الاستمرار في التوعية بتفاصيل المنهج الإسلامي في علاج الفقر والبطالة من ناحية وتفاصيل طرق تمويل المنهج الإسلامي للتنمية والاستثمار والمشاريع الصغيرة والعاطلين أو المبدعين الراغبين في البدء بمشاريع إنتاجية.

### المحور الثالث "اليات التطبيق العملية التي ترغب فيها ويقبل بتنفيذها"

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات المحور الثالث "اليات التطبيق العملية التي ترغب فيها ويقبل بتنفيذها"، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والسبة المئوية لكل فقرة من فقرات المحور ومن ثم حساب المتوسط العام والانحراف المعياري والسبة المئوية للدرجة الكلية للمحور، والجدول رقم (8) يوضح نتائج التحليل.

جدول رقم (8) نتائج التحليل المتعلقة بتساويات المحور الثالث

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	السبة المئوية للموافقة	الترتيب
1	لديك رغبة في تنفيذ مشروع صناعي صغير	0.09	0.29	8.9%	6
2	لديك رغبة في تنفيذ مشروع زراعي صغير	0.36	0.48	35.6%	4
3	لديك رغبة في تنفيذ مشروع خدماتي صغير	0.27	0.44	26.7%	5
4	لديك رغبة في تنفيذ مشروع تجاري صغير	0.27	0.44	26.7%	5

4	35.6%	0.48	0.36	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام المراقبة	5
2	72.3%	0.45	0.72	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام المشاركة	6
1	100.0%	0.00	1.00	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام المضاربة	7
3	64.4%	0.48	0.64	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام القرض الحسن	8
2	72.3%	0.45	0.72	لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام الصدقة	9

النسبة في الجدول مقرية لأقرب عدد بعد الفاصلة.

يتضح من خلال الجدول رقم (8)، بأن الفقرة السابعة التي تنص على "لديك الرغبة في تمويل هذا المشروع الصغير عبر نظام المضاربة" جاءت في المرتبة الأولى من حيث نسبة الموافقة على بلغت 100% ويشير ذلك الى أن جميع أفراد عينة البحث موافقين على هذه الفقرة. وكذا جاءت نسبة الموافقة مرتفعة جداً على أسلوب المشاركة أو الصدقة أو القرض الحسن بما يوحي برغبة كبيرة بأن يكون للدولة دور واضح في تمويل هذه المشاريع الصغيرة، ولعل السبب في ذلك يرجع لضعف الفرص الاستثمارية وضعف السوق وضعف فرص نجاح المشاريع. بينما جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة الموافقة نجد الفقرة الأولى التي تنص على "لديك رغبة في تنفيذ مشروع صناعي صغير"، جاءت بنسبة 8.9%， وتشير هذه القيمة لوجود موافقة منخفضة جداً من قبل أفراد عينة البحث على هذه الفقرة.

ولعل نتائج التحليل الميداني للبيانات التطبيقية في قطاع غزة تشير إلى ضعف الوعي بالمعاملات الإسلامية وأسلوب المنهج الإسلامي في العلاج. غير أنها تشير أيضاً إلى ثقة عامة بدرجة متوسطة بالمنهج الإسلامي وعلاجه لمشكلة الفقر، فضلاً عن قبول مستوى عال للعلاج عبر تمويل مشاريع خاصة بالمضاربة والمشاركة والقرض الحسن أو الهبات عن طريق الحكومة مما يؤكّد قبول الفرضية الثالثة الفائلة بإمكان تطبيق المنهج الإسلامي لعلاج المشكلات.

## 5. الخلاصة والتوصيات:

خلصت الدراسة إلى أن هناك ضعفاً في فهم تفاصيل المنهج الإسلامي فيما يتعلق بطرق وبدائل التمويل الإسلامي، وضعف في طرق الاقتصاد الإسلامي في علاج مشكلتي الفقر والبطالة. ورغم ذلك لم يمس الباحثون قناعة كبيرة وإيمان لدى الشباب بقدرة الإسلام على علاج الفقر ووجوب علاج الفقر على الدولة الإسلامية.

ومن هنا جاءت التوصيات تعالج هذه المسألة وتنطلق من هذه القناعات على النحو التالي:

1. توجيه الشباب إلى عدم الاعتماد فقط على الوظيفة الحكومية، بل البحث عن عمل خاص مستقل.
2. توجيه برامج توعوية للشباب على أهمية دور الإسلام ومنهجه في علاج مشكلة البطالة والفقير.

3. توعية الشباب بأدوات التمويل الإسلامية المناسبة وافتتاح مشاريع صغيرة خاصة بالشباب المبدعين والراغبين في إنشاء هذه المشاريع، حيث بدا الضعف الواضح لدى الشباب في تفاصيل المنهج الإسلامي وسبل تمويل علاج الفقر والبطالة.
4. ضرورة الاستمرار في التوعية بتفاصيل المنهج الإسلامي في علاج الفقر والبطالة من ناحية دور المصارف ومن ناحية دور الدولة ودور هيئة الزكاة.
5. بيان تفاصيل طرق تمويل المنهج الإسلامي للتنمية والاستثمار والمشاريع الصغيرة والعاطلين أو المبدعين الراغبين في البدء بمشاريع إنتاجية.
6. الاهتمام بدور هيئة الزكاة في علاج الفقر والبطالة وليس مجرد الدعم الإغاثي للفقراء، ومحاولة الاستفادة من آليات عمل هيئات الزكاة في الدول الإسلامية كالهيئة العاملة في السودان والتي كان لها دور واضح في الموضوع.
7. توجيه المصارف الإسلامية لتوزيع أدوات التمويل الإسلامية وعدم الاكتفاء بالتمويل عن طريق المرباحات، والاستفادة من دور المصارف الإسلامية في ماليزيا وبنغلادش والتي ساهمت بقوة في علاج المشكلة.
8. دعوة الحكومة لتشجيع المبدعين والراغبين في إنشاء مشاريعهم الصغيرة غير تفعيل صندوق الاستثمار بآليات تناسب هؤلاء الشباب، والاستفادة من تجربة الحكومة التركية في دعم الشباب والرواد في إنشاء مشاريع خاصة بهم.

### شكر وتقدير

"يتقدم الفريق البحثي المتخصص بدراسة الفقر والبطالة في قطاع غزة مع الأخذ في الاعتبار الناحية الشرعية في علاج البطالة والفقير، بالشكر الجزيء لشؤون البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بغزة على الدعم المادي والتشجيع المعنوي الذي لقيه الفريق البحثي سواء في العمادة الحالية أو السابقة".

الباحثون

## المراجع:

1. ابن ابراهيم، زين. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت، د ت 2.
2. ابن الجوزي، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.
3. ابن تيمية. فتاوى ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، د ت 28.
4. ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعى أحمد بن علي (ت 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب.
5. ابن عابدين، محمد أمين (1205هـ)، حاشية ابن عابدين، دار الفكر العربي، بيروت، المجلد الثاني.
6. ابن عساكر، فخر الدين عبدالله الدمشقي (ت 647هـ)، تاريخ مدينة دمشق.
7. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد (ت 620هـ). الرقة والبكاء، تحقيق محمد خير رمضان يوسف. - ط 2- بيروت: الدار الشامية؛ دمشق: دار القلم، 1422هـ.
8. ابن منظور، لسان العرب، مادة قفير.
9. الحطاب، كمال (2002). دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر. أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
10. أبوالفتوح، نجاح (2011) ، الاقتصاد الاسلامي ، النظام والنظريه ، عالم الكتب الحديث ، اريل.
11. أبوالفداء (ت 732هـ). تاريخ أبوالفداء. دُقق ورُجع بتاريخ 20-3-2015 من الموقع الإلكتروني <http://www.al-eman.com>
12. الأصبح، أبوعبد الله مالك بن أنس (ت 179هـ)، موطأ الإمام مالك، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
13. آل كمال، سليمان بن صالح بن سليمان (1998).الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية، نشأتها وتطورها، جامعة أم القرى، معهد البحث وإحياء التراث.
14. الباروني، عيسى أبيوب (1986) . "الرقابة المالية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين" ، ط 1، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس / ليبيا.
15. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ)، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، تحقيق: رضوان محمد رضوان.
16. الخصاونة، محمد وعبد السلام، النعيمات وعبيد، الروضان. (1998). الفقر والبطالة في الأردن. الطبعة الأولى، الجمعية العلمية الملكية، مركز البحوث الاقتصادية- عمان.
17. الدسوقي، محمد عرفة. حاشية الدسوقي، دار الفكر، بيروت، د ت 1.
18. الرفاعي، حسن محمد (2006) ، الاستهلاك والإدخار في الاقتصاد الإسلامي ، دار التفاصي ، بيروت.
19. الزرقاني، محمد بن عبدالباقي بن يوسف (ت 1122هـ)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، ط. الأولى.
20. السبهاني، عبد الجبار (2001). عدالة التوزيع والكفاءة الاقتصادية في النظم الوضعية والإسلام ، مجلة الشريعة والقانون ، العدد 14، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

21. السراحنة، جمال حسن أحمد عيسى (2000). مشكلة البطالة وعلاجها- دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق- بيروت، الطبعة الأولى.
22. الشافعي، محمد بن إدريس (1393). الأُم، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 4.
23. الصدر، محمد باقر (1982). اقتصادنا، دار التعارف للمطبوعات، طرابلس، لبنان.
24. الصمد، وضاح ( ).الحضارة العربية في الإسلام، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.
25. الضياء المقدسي ، السنن والأحكام، الموسوعة الحديثة على الموقع <http://www.dorar.net/enc/hadith?skeys>
26. طرطار، أحمد وحليمي، سارة (2011). واقع وآفاق البطالة في الوطن العربي. الملتقى الدولي حول "إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة " الذي نظمته: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر جامعة المسيلة خلال الفترة 15-16 نوفمبر 2011م.
27. طشطوش، هايل عبدالمولى (2011). البطالة- المسببات والآثار/ رؤية اقتصادية إسلامية للعلاج.
28. طلس، محمد أسعد طلس (1958). تاريخ الأمة العربية، عصر الانتساق، تاريخبني أمية، ط 1، القسم الثاني، مكتبة الأنبلس، بيروت،
29. الطيب، الوافي (2013). دور الزكاة في معالجة مشكلتي البطالة والفقر - تجربة صندوق الزكاة الجزائري. ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي الثاني حول المالية الإسلامية، صفاقس- الجمهورية التونسية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة 27-29/6/2013م.
30. عبدالعال، سهير (1994 أ). معالجة مشكلة البطالة، مجلة الأزهر العدد 31 الجزء التاسع.
31. عبدالعال، سهير (1994 ب). البطالة من منظور إسلامي ، مجلة الأزهر البحوث الإسلامية، العدد 8، الجزء 8، السنة 66، القاهرة.
32. العبدري، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن أبي القاسم (ت 897هـ)، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الفكر، بيروت، 1398هـ، الطبعة الثانية.
33. عبيد، نهاد (1997).البطالة والتسلو بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة، الكويت: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 31، السنة 12.
34. العظيم آبادي(ت 1329هـ). عن المعبد على شرح سنن أبي داود، بيت الأفكار الدولية.
35. العوضي، رفعت السيد (2000). عالم اسلامي بلا فقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الإصدار 79، الرقم الدولي 99921-48-12-8.
36. غيث، محمد عاطف (1995). قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
37. الفنجري، محمد شوفي (1981). المذهب الاقتصادي في الاسلام، شركة مكتبات عكاظ، الرياض.
38. القرضاوي، يوسف (1985). مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 4.
39. القرضاوي، يوسف(1997 أ). دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية، كتاب اقتصاديات الزكاة، تحرير منذر قحف، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط 1.
40. القرضاوي، يوسف(1997 ب). مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997، ص 45-42

41. القسطلاني، شهاب الدين (ت 923هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية- مصر 1323هـ.
42. الكفراوي، عوف (2000)، أموال الزكاة في البنوك الإسلامية وأثارها في التنمية الاقتصادية، الإسكندرية: بحوث في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الثقافة الجامعية.
43. المباركفوري، أبوالعلا محمد عبدالرحمن بن عبد الرحيم (ت 1353هـ). تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، دار الكتب العلمية- بيروت.
44. مجمع اللغة العربية (1960). المعجم الوسيط، القاهرة، ط3، الجزء الأول.
45. المحجوب، رفعت (1999). دراسات اقتصادية إسلامية، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى.
46. محمود، ياسر محمد جاد الله (2006)، العولمة والفقر في مصر، ملتقى دولي :قضايا العولمة وتأثيرها على الدول النامية، الجمعية المصرية للإconomics السياسي والإحصاء والتشريع، القاهرة.
47. مسعود، جبران (1986). الرائد، دار العلم للملايين، بيروت ط2.
48. منظمة العمل العربي (1985). مكتب العمل الفرعى، مؤتمر العمل العام، الدورة 71.
49. الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز (ت 292هـ)، تاريخ واسط، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ، ط. الأولى، تحقيق: كوركيس عواد.
50. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (1986). الموسوعة الفقهية، ط3،طبع ذات السلسل، الكويت، المجلد الثامن.
51. Sen, Amartya (1987). Commodities and Capabilities. Amsterdam: North-Holland.  
World Bank. 2000. World Development Report 2000/2001: Attacking Poverty. Washington, DC: World Bank.